دوائر ثقافية

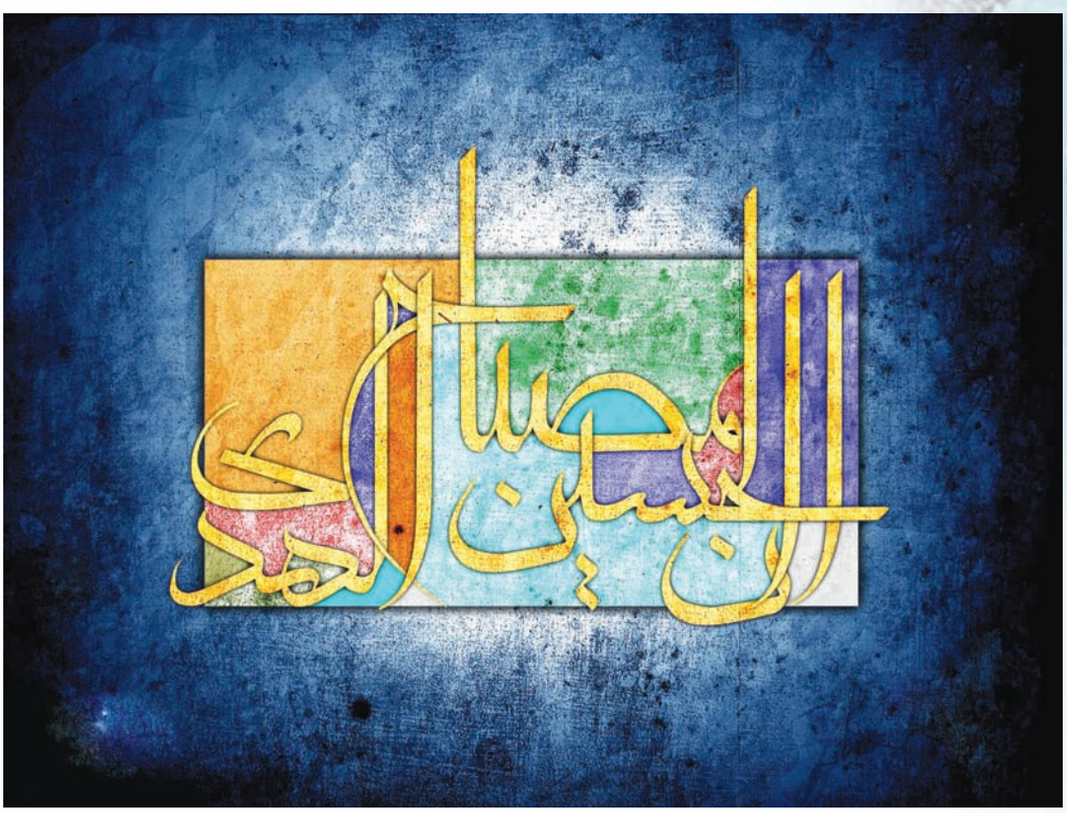

موقف	ابن تيميّة يُكذّب «حديث الغدير» المتواتر	حسن السقّاف الشّافعي
فرائد	الرّكوع والسّجود، ووحشةُ القبر	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	(فتنة الوهّابيّة) لمفتي مكّة أحمد زيني دحلان	قراءة: محمود إبراهيم
مصطلحات	الإسلام والتسليم	الشّيخ حسن المصطفوي
بصائر	كيف تتحقق الإعانة لرسول الله في شهره	الشيخ حسين كوراني
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

الألباني يصفه بأنّه جريء على إنكار الروايات المتواترة

ابن تيميّة يُكذّب حديثاً متّفقاً على صحّته في أمير المؤمنين عليه السلام !

حسن بن علي السقّاف الشّافعي

هذه المقالة تُضيء على نموذج من آراء ابن تيمية التي تطعن في الحديث النبويّ الشريف المتّفق عليه عند علماء الأمة ـ سنّةً وشيعة ـ حول ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

نشير إلى أنّ هذه المقالة مقتطفة من كتاب (البشارة والإتحاف) للباحث الشيخ حسن بن علي السقّاف الشّافعي.

«أوردَ ابنُ تيمية حديثاً في (منهاج سنّته: ٤ / ٨٦) فيه فضلُ سيّدنا عليّ بن أبي طالب، رضيَ الله عنه وأرضاه، فادّعى بأنّه لم يصحّ اعتماداً على ابن حزم، حيث قال ابن تيمية: (وأمّا قوله: **مَن كنتُ مولاه فعَليٌّ مولاه**، فليس هو في الصّحاح، لكن هو ممّا رواه العلماء، وتنازعَ الناس في صحّته). ثمّ قال نقلاً عن ابن حزم بزعمه: (قال: **وأمّا مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مَولاه**، فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً). انتهى.

قلت: هذا الحديث متواتر، نصّ الذهبي على ذلك في (سِيَر أعلام النبلاء: ٨ / ٣٣٥).

[وقد] ردّ الألباني على ابن تيمية في هذه المسألة: قال الألباني في (صحيحته: ٥ / ٢٦): (فمن العجيب حقّاً أن يتجرّأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في (منهاج السنّة: ٤ / ١٠٤) كما فعل بالحديث المتقدّم هناك).

ثمّ قال في الأخير: (فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلّا التّسرّع والمبالغة في الردّ على الشيعة). انتهى كلام الألباني، فتأمّل!!

تنبيه مهمّ جداً: الألباني لا يعوّل على تصحيح ابن تيمية ولا على تضعيفه للأحاديث، بل ينصح طلّاب العلم أن لا يعوّلوا عليه أيضاً، ويؤكد الألباني عليهم ذلك! ومن أمثلته: قوله في (صحيح الكَلِم الطيب) لابن تيمية (صحيفة ٤ الطبعة الرابعة ١٤٠٠ هـ) ما نصّه: (أنصح لكلّ من وقف على هذا الكتاب أو غيره أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكّد من ثبوتها، وقد سهّلنا له السبيل إلى ذلك بما علّقناه عليها، فما كان ثابتاً منها عمل به وعضّ عليه النواجذ، وإلا فاتركه). انتهى، فتأمّل!!

فالألباني يقول بصراحة: ارجعوا لي في الحديث ولا ترجعوا إلى شيخ الإسلام ابن تيمية!! فيا للعجب!! فعلى مَن ينبغي أن يعوّل طلّاب العلم؟ على تصحيحات وتضعيفات ابن تيمية، أم الألباني؟!».

ملاحظة: بلغ عدد رواة حديث الغدير (**مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مولاه**) العشرات من علماء المسلمين السنة، ونحن نذكر هنا أسماء أبرزهم: ١ – محمد بن إسحاق، صاحب السيرة/ ٢ – محمد بن إدريس الشافعي، إمام الشافعية/ ٣ – عبد الرزاق بن همام الصنعاني، شيخ البخاري/ ٤ – أحمد بن حنبل، إمام الحنابلة، صاحب المسند/ ٥ – ابن ماجة القزويني، صاحب أحد الصحاح الستة/ ٦ – الترمذي، صاحب الصحيح/ ٧ – النسائي، صاحب الصحيح/ ٨ – محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ المشهورين المعروفين/ ٩ – أبو القاسم الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة/ ١٠ – الحافظ أبو الحسن الدارقطني، الذي كان إمام وقته في بغداد، ويلقبونه بأمير المؤمنين في الحديث/ ١١ – الحاكم النيسابوري، صاحب المستدرك/ ١٢ – ابن عبد البر، صاحب الاستيعاب.

أمّا الألباني، فهو محمد ناصر الدين الألباني (١٩١٤ – ١٩٩٩)، من أبرز المعاصرين المشتغلين بعلوم الحديث. عُرف عنه تعصّبه ضدّ الشيعة. قال عنه مسفر الدميني رئيس الدراسات العليا بكلية أصول الدين بالرياض: «تساهل الألباني في تصحيح الأحاديث الموافقة لرأيه، وتساهل كذلك في تضعيف الأحاديث المخالفة لرأيه».

وابن تيمية الحرّاني (مات سنة ٧٢٨ للهجرة) من أشهر القائلين بالتجسيم والتشبيه. اشتهر بالطعن في صحابة رسول الله ﷺ وبنصبه العداء لآل البيت، لا سيّما أمير المؤمنين عليه السلام. أجمع علماء وقته على كفره، فحُبس سنة ٧٢٦ وبقيَ في السجن حتّى هلك.

فرائد

الشّيخ المفيد يتبنّى وفاة النّبيّ ﷺ مسموماً

«بابُ نسَبِ رسول الله صلّى الله عليه وآله، وتاريخ مولده، ووفاته، وموضع قبره الشّريف عليه الصّلاة والسّلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله محمّد بن عبد الله بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف، سيّد المرسلين، وخاتم النّبيّين صلّى الله عليه وآله الطّاهرين، كنيتُه أبو القاسم.

وُلد بمكّة، يوم الجمعة، السّابع عشر من ربيع الأوّل في عام الفيل.

وصدع بالرّسالة في اليوم السّابع والعشرين من رجب، وله عليه السّلام أربعون سنة.

وقُبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتَين بَقِيَتا من صفر، سنة عشر من هجرته، وهو ابن ثلاث وستّين سنة.

وأمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب.

وقبره صلّى الله عليه وآله بالمدينة في حُجرته التي توفّي فيها».

(الشّيخ المفيد، المقنعة)

تسبيح خاصّ للزّهراء عليها السلام في اليوم الثّالث من كلّ شهر هجريّ

«تسبيح فاطمة عليها السّلام في اليوم الثّالث:

سُبْحانَ مَنِ اسْتَنَارَ بالحَوْلِ والقُوّةِ، سُبْحَانَ مَنِ احْتَجَبَ فِي سَبْعِ سَماواتٍ فَلَا عَيْنٌ تَراه، سُبْحَانَ مَنْ أَذَلَّ الخلائقَ بالمَوتِ، وأَعَزَّ نَفْسَهُ بِالحَيَاةِ، سُبْحانَ مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيءٍ سِوَاه، سُبْحَانَ مَنِ اسْتَخْلَصَ الحَمْدَ لِنَفْسِهِ وارْتَضَاه، سُبْحَانَ الحَيِّ العَلِيم، سُبْحَانَ الحَلِيمِ الكَرِيم، سُبْحَانَ المَلِكِ القُدُّوس، سُبْحانَ (العَلِيِّ) العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ».

(القطب الراوندي، الدّعوات)

ابن عبّاس ومعاوية

«مرّ معاوية بقومٍ من قريش، فلمّا رأوه قاموا غير عبد الله بن عبّاس، فقال: يا ابن عبّاس، ما منعك من القيام كما قام أصحابك؟ ما ذاك إلّا لَموجدةٍ أنّي قاتلتُكم بصفّين، فلا تَجِد، فإنّ عثمان بن عفّان قُتل مظلوماً.

قال ابن عباس: فعُمر بن الخطّاب قُتِل مظلوماً. قال: إنّ عمر قتلَهُ كافر، قال ابن عباس: فمَن قتل عثمان؟ قال: المسلمون، قال: فذاك دحْضٌ لحجّتك».

(ابن حمدون، التذكرة الحمدونيّة)

الرّكوع والسّجود، ووحشةُ القبر

«عن سعيد بن جناح، قال: كنتُ عند أبي جعفر [الإمام الباقر] عليه السّلام في منزله بالمدينة، فقال مبتدئاً: **مَنْ أَتَمَّ رُكُوعَهُ وسُجُودَهُ لَمْ تَدْخُلْهُ وَحْشَةٌ في القَبر**».

(الحرّ العاملي، وسائل الشّيعة)

سجدتا الشّكر

«يجزي في سجدَتي الشُّكر أن يقول في الأولى: (شُكراً، شُكراً، شُكراً لله)، ويقول في التّعفير [وضع الخدَّين] مثل ذلك، وفي السّجدة الثّانية مثله».

(الشّيخ المفيد، المقنعة)

(فتنة الوهّابيّة) لمفتي مكّة أحمد بن زيني دحلان

أربعة قرون من الضَّلال والتَّكفير

قراءة: محمود إبراهيم

الكتاب: فتنة الوهابية

المؤلف: مفتي مكّة السيد أحمد زيني دحلان (١٢٣١ - ١٣٠٤ للهجرة)

الناشر: مكتبة الحقيقة، اسطنبول ١٩٧٨م

شهدت الأدبيات التاريخية الإسلامية ما لا حصرَ له من المدوَّنات والكتب والمقالات حول فضائح الحركة الوهّابيّة منذ نشأتها على يد محمّد بن عبد الوهّاب وإلى أيامنا الحاضرة. غير أنّ كتاب مفتي مكّة السيد أحمد بن زيني دحلان الذي انتشر في الحجاز في القرن الثالث عشر الهجري لا يزال يحتلّ مكانة مميّزة من بين هذه المدوّنات على الجملة.

والكتاب الذي خرج إلى النور قبل نحو مائتي عام تحت عنوان (فتنة الوهّابيّة) يكتسب أهمية مرجعية لجملة من الأسباب نذكر منها ما يلي:

أولاً: شخصية المؤلّف وموقعه العلمي والفقهي سواء في المجتمع المكّي الحجازي أو على مستوى شبه الجزيرة العربية والعالم الإسلامي خلالَ الحقبة التاريخية التي شهدت انتشار الحركة الوهّابيّة.

أما السيرة الذاتية للمؤلف فتُفيد أنه أحمد بن زيني بن أحمد دحلان المكّي، الشافعي. فقيه، مؤرّخ، وعالم كلام. تبوّأ منصب مفتي السادة الشافعية بمكّة المعظمة. وُلد بمكّة سنة ١٢٣١ للهجرة وتوفي بالمدينة في المحرم سنة ١٣٠٤. له مؤلفات كثيرة مطبوعة متداولة، منها: (الأزهار الزينية في شرح متن الألفية)، و(تاريخ الدول الإسلامية بالجداول المرْضية)، و(فتح الجواد المنّان على العقيدة المسمّاة بفيض الرحمن)، و(الدرّر السَّنيّة في الردّ على الوهّابيّة)، و(نهل العطشان على فتح الرحمن في تجويد القرآن)، و(خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام)، و(الفتوحات الإسلامية)، إلى غير ذلك. ومنها هذا الكتيّب (فتنة الوهّابيّة).

ثانياً: محتوى الكتاب والغاية من تأليفه، حيث شكّل هذا العمل زمنَ صدوره محور نقاش بين العلماء المسلمين من المذاهب المختلفة. فقد عكست موضوعاته والقضايا العقائدية والاجتماعية التي تناولها حالة إجماع، وخصوصاً لجهة فضح مكوّنات الفتنة التي يزخر بها المذهب الوهّابيّ، وأيضاً لجهة الأحكام والفتاوى التفكيرية وبثّ الفرقة بين المسلمين.

ثالثاً: استشراف المؤلّف لمستقبل الأمّة انطلاقاً من رؤيته الدقيقة لطبيعة المذهب الوهّابيّ على الصُّعُد العقائدية والاجتماعية والسياسية.

يذكر المؤلّف في مستهلّ كتابه أنّ عدداً كبيراً من الفتن حدثت أيام السلطان العثماني سليم الثالث (١٢٠٤-١٢٢٢ للهجرة)، إلا أن فتنة الوهّابيّة كانت الأشدّ فظاعة. فقد استولى الوهّابيّون على الحرمين الشريفين ومنعوا وصول الحجيج لأداء الفريضة المقدّسة. بل أكثر من ذلك فقد مضوا في غيّهم ليشعلوا حرباً أهلية مدمّرة بذريعة الخلاف مع أمير مكّة الشريف غالب بن مساعد فقتلوا من الخلائق ما لا يحصى واستباحوا أموالهم وسبوا نساءهم.

سيرة الشيخ الضالّ

يتضمّن كتاب (فتنة الوهّابيّة)، سيرة محمد بن عبد الوهاب، فيذكر المؤلّف أنه «كان في ابتداء أمره من طلَبة العلم بالمدينة المنوّرة، وكان أبوه رجلاً صالحاً من أهل العلم وكذا أخوه الشيخ سليمان، وكان أبوه وأخوه ومشايخه يتفرّسون فيه ويلاحظون أنّه سيكون منه زيغ وضلال لما يشاهدونه من أقواله وأفعاله ونزعاته في كثيرٍ من المسائل، وكانوا يوبّخونه ويحذّرون الناس منه، فحقّق الله فراستهم فيه لمّا ابتدع ما ابتدعه من الزَّيغ والضلال الذي أغوى به الجاهلين وخالف فيه أئمّة الدين وتوصّل بذلك إلى تكفير المؤمنين».

وفي سياق عرضه للسجايا المذمومة عند ابن عبد الوهاب، أشار المؤلف إلى ما كان يُفتي به الشيخ الضالّ، وخصوصاً زعمه أنّ زيارة قبر النبي صلّى الله عليه وآله والتوسّل به وبالأنبياء والأولياء

والصالحين وزيارة قبورهم شِرك، وكان يصرّح أنّ: «نداء النبي صلّى الله عليه [وآله] عند التوسّل به شِرك، وكذا نداء غيره من الأنبياء والأولياء الصالحين عند التوسّل بهم، وأن مَن أسند شيئاً لغير الله - ولو على سبيل المجاز العقلي - يكون مشركاً، نحو: «نفعني هذا الدواء»، و«هذا الوليّ الفلاني» عند التوسّل به في شيء. وتمسّكَ بأدلّة لا تنتج له شيئاً من مرامه، وأتى بعبارات مزوّرة زخرفها ولبَّسَ بها على العوامّ حتّى تبعوه، وألّف لهم في ذلك رسائل حتّى اعتقدوا كفرَ أكثر أهل التوحيد، واتّصل بأمراء المشرق من أهل الدِّرعية ومكث عندهم حتّى نصروه وقاموا بدعوته، وجعلوا ذلك وسيلةً إلى تقوية مُلكهم واتّساعه، وتسلّطوا على الأعراب وأهل البوادي حتّى تبعوهم وصاروا جنداً لهم بلا عوض، وصاروا يعتقدون أنّ من لم يعتقد ما قاله ابن عبد الوهّاب فهو كافر مشرك مهدور الدم والمال.

وكان ابتداء ظهور ابن عبد الوهاب سنة ألف ومائة وثلاث وأربعين، وابتداء انتشاره من بعد الخمسين ومائة وألف. وألّف العلماء رسائل كثيرة للردّ عليه، حتّى أخوه الشيخ سليمان وبقية مشايخه، وكان ممّن قام بنصرته وانتشار دعوته من أمراء المشرق محمد بن سعود أمير الدِّرعيّة، وكان من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذّاب، ولما مات محمد بن سعود قام بها ولده عبد العزيز بن محمد بن سعود.

وكان كثيرٌ من مشايخ ابن عبد الوهّاب بالمدينة يقولون: «سيضلّ هذا أو يضلّ اللهُ به مَن أبعده وأشقاه»، فكان الأمر كذلك. وزعم محمد بن عبد الوهاب أنّ مراده بهذا المذهب الذي ابتدعه إخلاص التوحيد والتبرّي من الشرك، وأنّ الناس كانوا على شِرك منذ ستمائة سنة وأنّه جدّد للناس دينَهم».

دحضُ عقيدة الضلال الوهّابيّ

يشير المؤلّف إلى الكثيرين من أكابر علماء الحجاز ممّن احتجُّوا على ضلالات ابن عبد الوهاب في مجال العقيدة وخصوصاً عقيدة التشبيه. إلا أنّ المفارقة اللاّفتة هي ما أورده أنّ من أبرز من ألّف في الردّ على ابن عبد الوهّاب كان أكبر مشايخه، وهو الشيخ محمد بن سليمان الكردي مؤلّف (حواشي شرح ابن حجر). وكان يقول له من جملة كلامه: «يا ابن عبد الوهاب، إني أنصحك لله تعالى أن تكفّ لسانك عن المسلمين، فإنْ سمعتَ من شخصٍ أنه يعتقد تأثير ذلكَ المستغاث به من دون الله فَعرِّفه الصواب وأَبِنْ له الأدلة على أنه لا تأثير لغير الله، فإنْ أبى فكفِّره حينئذٍ بخصوصه، ولا سبيل لك إلى تكفير السواد الأعظم من المسلمين، وأنت شاذٌّ عن السواد الأعظم، فنسبةُ الكفر إلى من شذَّ عن السواد الأعظم أقربُ لأنّه اتّبعَ غير سبيل المؤمنين. قال تعالى: ﴿**وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا**﴾ النساء:١١٥، وإنما يأكلُ الذئب من الغنم القاصية».

يتابع المؤلّف: «وأمّا زيارة قبر النبيّ صلّى الله عليه [وآله] فقد فعلها الصحابةُ، رضي الله عنهم، ومَن بعدهم من السَّلَف والخَلَف، وجاء في فضلها أحاديث أُفردت بالتأليف، وممّا جاء في النداء لغير الله تعالى من غائب وميّت وجماد، قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «إذا أفلتت دابةُ أحدكم بأرض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا، فإن لله عباداً يُجيبونه»، وفي حديثٍ آخر: «إذا أضلّ أحدكم

كان مشايخُ ابن عبد الوهّاب، وأبوه وأخوه، يتفرّسون فيه أنّه سيكون منه زيغ وضلال لما شاهدوه من أقواله وأفعاله

ممّن قام بنصرة ابن عبد الوهّاب أميرُ الدِّرعيّة محمد بن سعود، وكان من بني حنيفة قوم مسيلمة الكذّاب

شيئاً أو أراد عوناً وهو بأرضٍ ليس فيها أنيس فليَقل يا عباد الله أعينوني»، وفي رواية: «أغيثوني، فإنّ لله عباداً لا تَرَونهم».

وكان النبي صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا سافر فأقبل اللّيل، قال: «يا أرضُ، ربّي وربّك الله»، وكان صلّى الله عليه [وآله] وسلّم إذا زارَ، قال: «السلام عليكم يا أهلَ القبور»، وفي التشهّد الذي يأتي به كلّ مسلم في كلّ صلاة صورة النداء في قوله: «السلام عليك أيها النبيّ».

والحاصل: أنّ النداء والتوسّل ليس في شيءٍ منهما ضرر، إلا إذا اعتقدَ التأثير لمَن ناداه أو توسّل به، ومتى كان معتقداً أنّ التأثير لله لا لغير الله فلا ضرر في ذلك، وكذلكَ إسنادُ فعلٍ من الأفعال لغير الله لا يضرّ إلا إذا اعتقدَ التأثير، ومتى لم يعتقد التأثير فإنه يُحمل على المجاز العقليّ كقوله: «نفعني هذا الدواء، أو فلان الوليّ»، فهو مثل قوله: «أشبعني هذا الطعام، وأرواني هذا الماء، وشفاني هذا الدواء». فمتى صدر ذلك من مسلم فإنّه يحمَل على الإسناد المجازي، والإسلام قرينة كافية في ذلكَ، فلا سبيلَ إلى تكفير أحدٍ بشيءٍ من ذلكَ، ويكفي هذا الذي ذكرناه إجمالاً في الردّ على ابن عبد الوهاب، ومَن أراد بسط الكلام فليَرجع إلى الرسائل المؤلّفة في ذلك، وقد لخصتُ ما فيها في رسالة مختصرة فليَنظرها مَن أرادها».

إباحة الحُرمات، وسفكُ الدم

يروي المؤلّف قصّة انتشار المذهب الوهّابيّ منذ نشأته. ثمّ يبيِّن كيف كان هذا الانتشار نتيجةَ استباحة دماء المسلمين وحرُماتهم، فيقول: «لمّا قام ابن عبد الوهاب ومَن أعانه بدعوتهم الخبيثة التي كفّروا بسببها المسلمين، ملكوا قبائل الشرق قبيلةً بعد قبيلة، ثم اتّسع مُلكهم فملكوا اليمن والحرمَين وقبائل الحجاز، وبلغ ملكُهم قريباً من الشام».

ثم يسرد المؤلّف وقائع الحروب العدوانية التي شنّها الوهّابيّون ضد أبناء الجزيرة العربية، عارضاً إلى الهجمات التدميرية التي لحقت بمراقد أئمّة أهل البيت عليهم السلام في المدينة المنوّرة والنجف وكربلاء المقدّسة، هذا ناهيك عن غَزَوات قطع الطُّرق على حجيج بيت الله الحرام وسلْب أموالهم.

هذا حاصل ما كان في قصة محمد بن عبد الوهّاب، حيث يذكر المؤلّف أنه لو بسط الكلام في كلّ قضية لطال.

«وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مُفتي زبيد يقول: لا حاجة إلى التأليف في الردّ على الوهّابيّة، بل يكفي في الردّ عليهم قوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم: «سيماهم التحليق»، فإنّه لم يفعله أحدٌ من المبتدعة غيرُهم. واتّفق مرّةً أنّ امرأةً أقامت الحجّة على ابن الوهّاب لمّا أكرهوها على اتّباعهم، فأمرها ابن عبد الوهّاب أن تحلقَ رأسها، فقالت له: «حيث أنّك تأمر المرأة بحلق رأسها ينبغي لك أن تأمر الرجل بحلق لحيته، لأنّ شعرَ رأس المرأة زينتُها وشعر لحية الرجل زينتُه»، فلم يجد لها جواباً. وممّا كان منهم أنّهم يمنعون الناس من طلب الشفاعة من النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم مع أنّ أحاديث شفاعة النبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لأمّته كثيرة ومتواترة، وأكثر شفاعته لأهل الكبائر من أُمّته».

بعد نحو قرنَين متعاقَبين تأتي الأحداث لتبيِّن أنّ الفتنة الوهّابيّة ثابتة على سيرتها الأولى. والكتاب الذي بين أيدينا يشكّل وثيقة تاريخية صادقة عن الوهّابيّة وفضائحها.

قال له أستاذه: أنت شاذٌّ عن السَّوادِ الأعظم من المسلمين، ونسبةُ الكفر إليك أقرب

مصطلحات

الإسلام والتّسليم

الشيخ حسن المصطفوي*

الإسلام: النظر فيه إلى جهة الصدور من الفاعل وقيام الفعل به. قال سبحانه وتعالى:

- ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ..﴾ البقرة:١١٢.
- ﴿..وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ..﴾ آل عمران:٨٣.
- ﴿.وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ غافر:٦٦.

أي مَن جعل نفسه وذاته ووجهه في سِلمٍ قبال ربّ العالمين، حتّى لا يبقى جهةُ خلافٍ في البين.

التّسليم: النظر فيه إلى جهة وقوع الفعل وتعلُّقه بالمفعول. قال سبحانه وتعالى:

- ﴿..فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً ..﴾ النور:٦١.
- ﴿..صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب:٥٦.
- ﴿.إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ..﴾ البقرة:٢٣٣.

أي التّسليم، وجعل هذا العمل متعلّقاً بالغير، كتسليم التحيّة، وتسليم النفس، وتسليم ما آتيتم، والمراد جعل هذه الموضوعات مسلَّمة وفي سلمٍ في هذه الموارد، في كلّ مورد بحسبه.

والتعبير في هذه الموارد بهذه المادّة دون ما يماثلها من التأدية، والإيتاء، والإعطاء، والدفع وغيرها، إشارة إلى تحقّق مفهوم السّلم، وأن لا يبقى أدنى خلاف وبُغض، ويكون هذا من خلوص النيّة.

متعلّقات التسليم

ثمّ إنّ متعلَّق التّسليم إمّا أمر ماديّ أو روحانيّ:

فالأمر الماديّ كما في قوله تعالى:

﴿..وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ..﴾ البقرة:٢٣٣. ما تريدون إيتاءه في مقابل الرضاعة. وكما في: ﴿.. وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ..﴾ الأنفال:٤٣. أي جعلكم سلَماً متوافقين في مقابل العدوّ.

والأمر الروحانيّ كما في قوله تعالى:

﴿..يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ الأحزاب:٥٦:

أي اجعلوا أنفسكم وقلوبكم سلماً وموافقاً قبال رسول الله صلّى الله عليه وآله.

ونظيرها قوله تعالى: ﴿..ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ النساء:٦٥: أي حتّى لا يبقى خلاف باطنيّ واستنكار قلبيّ بل يوافقون من جميع الجهات ويسلّمون أنفسهم وقلوبهم فيما قضى صلّى الله عليه وآله.

متعلّقات الإسلام، ومراتبه

والإسلام أيضاً من جهة متعلَّقه كذلك، **فالماديّ كما في**: ﴿..سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ..﴾ الفتح:١٦: يراد إظهار التّسليم وكونهم سلماً في المرتبة الأولى من الإسلام.

وكما في قوله تعالى: ﴿ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ النمل:٣١: يراد الإطاعة والاتّباع في الظاهر.

والروحانيّ كما في: ﴿..وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ غافر:٦٦: فظهر أنّ الإسلام عبارة عن جعل شيءٍ سَلَماً، أي موافقاً متلائماً لا يبقى خلاف ولا تُرى جهة مغايرة ومنافرة.

وللإسلام مراتب:

الأولى: إسلام في الأعمال الظاهريّة وفي الأركان البدنيّة والجوارح والأعضاء الجسمانيّة، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ..﴾ الحجرات:١٤.

الثانية: جعلُ النفس سلماً وموافقاً في الظاهر والباطن، بحيث لا يبقى خلاف في أعماله وفي نيّاته وقلبه، كما في الآية: ﴿..إِن نُّسْمِعْ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ النمل:٨١.

الثالثة: رفع الخلاف كلّاً، سواء كان في عمل أو في نيّة أو في إنّيّة ذات، ففي هذه المرتبة لا يبقى إنّيّة ولا تشخّص نفسيّ، ولا رؤية نفس، ويكون وجوده مستغرقاً في بحر الوجود الحقّ، وفانياً في عظَمة نوره تعالى، وفي هذا المقام يُقلَع أثر الخلاف من أصله، وهو الإنّيّة، ويتجلّى حقيقة مفهوم التسلّم والموافقة الحقّة المطلقة؛ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ..﴾ آل عمران:١٩. فإنّ الإسلام المطلق الكامل هو يكون متحقّقاً في هذا المقام.

وأمّا السّلام: فهو مصدر كالكلام، ومعناه السّلم... وهو التوافق الكامل ورفع أيّ خلاف في الظاهر والباطن.

* من كتابه (التحقيق في كلمات القرآن الكريم) - معدَّل

كيف تتحقّق الإعانة لرسول الله صلى الله عليه وآله في شهره؟*

الشيخ حسين كوراني

تتحقّقُ الإعانةُ لرسول الله صلّى الله عليه وآله، بالصّوم، والصّلاة، والذِّكر، ولكن بشرط أن يكون ذلك بعد بذْل الجهد في عدم المعصية، أو متزامناً معه.

إنّ كثيراً ممَّن لا يوفَّق منّا للصّوم والصّلاة وسائر الأعمال المستحبّة في شعبان، يمكنهم أن يأخذوا بنصيبٍ من الذِّكر، ليكون ذلك تأسيساً لرأسمال التجارة التي لن تبور.

والمطلوب هو الذِّكر الكثير: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ الأحزاب:٤١-٤٢. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**مداومةُ الذِّكر قُوْتُ الأرواح ومفتاحُ الصّلاح**».

بمداومة الذّكر مع الحرص على الطاعة واجتناب المعصية، يبدأُ القلب يتعافى، إلى أن يصبح القلب مبصراً، ليمكنه أن يصبح «**القلبَ السليم**».

[وقد] رويَ عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**هذا غرّة شعبان، وشُعَبُ خيراته: الصّلاة، والصّوم، والزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وبرُّ الوالدين والقرابات، والجيران، وإصلاحُ ذات البَيْن، والصّدقة على الفقراء والمساكين..**».

لقد جمع أميرُ المؤمنين عليه صلوات الرحمن، في هذا الجانب من النّص كلّ ما ينبغي أن نوليه اهتمامنا في شهر شعبان، وهي:

الصّلاة

شهر شعبان فترة زمنيّة شرّفها الله تعالى بتشعُّب الخيرات فيها، فباستطاعة المؤمن أن يتزوَّد فيها ومنها بما لا يمكنه عادةً الحصول عليه، ومن ذلك الخشوع في الصّلاة وحضور القلب فيها، وهو هدفٌ للمؤمن عزيزُ المنال.

الصّوم

مطلوبٌ منّا أن نتدرّب في شهر شعبان ليكون صومنا في شهر الله تعالى، من نوعٍ خاص، صوماً عن المعاصي والذنوب.

وردت عدّة روايات في صوم شهر شعبان، منها:

عن النبيّ صلى الله عليه وآله: «**شَعبانُ شَهْري، وَرَمضانُ شَهرُ اللهِ، فَمَنْ صامَ يَوماً مِنْ شَهرِي كُنتُ شَفِيعَهُ يومَ القِيامةِ، وَمَنْ صَامَ يومينِ مِنْ شَهري غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقدّمَ مِنْ ذَنبِهِ، وَمَن صَامَ ثَلاثةَ أيام مِنْ شَهرِي قِيلَ لَهُ (طَهُرْتَ مِن ذُنوبِك) استأنِفِ العمَل**».

الزّكاة

وقد ورد الحثّ عليها في كتاب الله وفي الروايات كثيراً، ومن المفيد جداً التنبّه إلى أنّ مِن أهمّ مفردات الزكاة الواجبة زكاة البدن أو زكاة الفطرة، فلو فرضنا أنّ شخصاً منّا لم يدفعها، فليأتِ به الآن قضاء، ليتخلّص من موانع قد تَحُول دون استقامة مسيرته الإيمانيّة وحُسن إسلامه.

الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر من أعظم الواجبات بل بهما تُقام كلّ الواجبات الأُخَر، حتّى الصلاة والصوم والجهاد، وبهما يتمّ تطبيق شريعة الله عزّ وجلّ. إنّ من واجبنا أن نهتمّ بالتبليغ وإيصال الحقيقة إلى البعيدين عنها بأيّ طريقةٍ ممكنة، ولا مجال إطلاقاً للفصل بين تهذيب النفس وتزكيتها وبين حمل الهمّ العامّ، وإلّا انقلب التّديُّن إلى تقوقع وانغلاق، ممّا يُفقده أيّ قيمة.

برُّ الوالدَين

برُّ الوالدَين أحد الأعمدة الأساسيّة في مجال التّديُّن، فقد قرن الله عزّ وجلّ طاعتهما بطاعته، فلا يُتصوَّر تديُّنٌ أو تهذيبُ نفسٍ إلّا برضا الوالدَين، ومهما كان الولد بارّاً فليَستزِد، أمّا إذا لم يكن بارّاً والعياذ بالله فيجب أن يضع في أولى اهتماماته إصلاحَ علاقته بوالدَيه، وشهر شعبان فرصة متاحة تساعده على تحقيق ما لا يُمكنه القيام به عادةً.

صِلَةُ الأرحام

وهي مادّة الامتحان الأصعب الذي يخضع له كلّ مَن يريد أن يكون تديّنه صادقاً، ففي الأرحام ما في سائر النّاس من صفاتٍ نفسيّةٍ متباينة.

* من كتاب (مختصر أعمال شهر شعبان)

تتوقّف صِلَةُ الأرحام على تشذيب زوائد النفس وفضلاتها، وإقامة شجرتها على التواضع والعبوديّة، وحمايتها من عواصف الأنانيّة الهوجاء، وبديهيّ أنّ ذلك هو الأصل في سلامة الدين.

الإحسانُ إلى الجيران

والفرق واضح بين عدم الإساءة إلى الجيران، وبين الإحسان إليهم، وكأنّ المراد أنّ عدم الإساءة أمرٌ مفروغٌ منه. وطبيعيٌّ أنّ في الجيران الصالح والطالح، وربما المسلم وغيره، ما يضعنا أمام أصلٍ إسلاميٍّ في حسن التعامل مع الناس أوسع دائرة من العنوانَين المتقدِّمَين.

إصلاحُ ذات البَين

وهو عنوان ينطبق على الموارد التالية:

أ) السّعي في الإصلاح بين أيّ متخاصمَين.

ب) السّعي في إرضاء مَن له حقّ علينا، نَتَج عنه فسادُ علاقتنا وذات بيننا، فنحاول أن نتسامح منه ونُرضيه في شهر شعبان، لندخل إلى شهر رمضان ولا يبقى في قلب أحد غلٌّ علينا.

ت) السّعي في إصلاح العلاقة مع مَن لنا حقٌّ عليه، لندخل إلى شهر الله تعالى بقلبٍ نقيٍّ، وسريرةٍ طاهرة، ولا نُبقي غِلّاً في قلوبنا على أحد.

الصّدقة على الفقراء والمساكين

الصّدقة وإن كانت شديدة الأهميّة في أيّ وقت، إلّا أنّ هناك شأناً خاصّاً عن الصدقة في شهر رجب وشهر شعبان، ولعلّ من أسباب ذلك حشْدُ كلّ عناصر إصلاح القلب في موسم التهيئة لشهر الله تعالى، حيث يبلغ الحثّ على الصدقة الغاية.

الاستغفار

سُئِلَ الإمام الرضا عليه السلام: فما أفضل الدعاء في هذا الشهر؟ فقال: «**الاستغفار. إنّ مَن استغفر في شعبان كلّ يوم سبعين مرّة كان كَمَن استغفر في غيره من الشهور سبعين ألف مرّة**».

وقد وردت صِيَغٌ مختلفة للاستغفار في شهر شعبان، وهي:

أ) **أستغفرُ الله.**

ب) (**أستغفرُ الله وأسألُه التّوبَة**) سبعين مرّة يومياً.

ت) (**أستغفرُ اللهَ الذي لا إلهَ إلّا هو الرّحمنُ الرّحيمُ الحيُّ القَيُّوم وأَتوبُ إليه**) سبعين مرّة يوميّاً.

عندما نجد الحثّ على الاستغفار في شعبان، فيَجب أن نفهم أنّه حثٌّ على التوبة في شعبان.

الصّلاة على النّبيّ محمّد وآله صلّى الله عليه وآله

من الأعمال العامّة في شهر شعبان، **الإكثار** من الصّلاة على النّبيّ وآله صلّى الله عليه وآله، فقد رُوي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «**وأكثِروا في شعبان من الصّلاة على نبيّكم وأهلِه**».

ويبلغ الحثّ في الروايات على أهميّة الصّلاة على محمّد وآلِه صلّى الله عليه وآله إلى حدّ التصريح بأنّ مَن قالَها يخرجُ من الذنوب كَيومِ وَلَدَتْه أُمّه.

وفي رواية: «**لم يبقَ عليه ذرّةٌ من ذنوبه**».

تهليل شعبان: عبادة ألف سنة وأكثر

وهي من جملة الأعمال العامّة في شهر شعبان التي يُؤتى بها في أيّ وقت، فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**مَن قال في شعبان ألف مرّة: (لا إلهَ إلّا اللهُ، وَلا نَعْبُدُ إلّا إياهُ، مُخْلِصينَ لَهُ الدّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، كتبَ اللهُ له عبادةَ ألف سنة، ومحى عنه ذَنْبَ ألف سنة، ويخرجُ من قبره يوم القيامة ووجهُه يتلألأُ مثلَ القمر ليلةَ البدر، وكُتب عندَ الله صِدِّيقاً**».

إنّ كثيراً ممَّن لا يوفَّق منّا للصّوم والصّلاة وسائر الأعمال المستحبّة في شعبان، يمكنهم أن يأخذوا بنصيبٍ من الذِّكر، ليكون ذلك تأسيساً لرأسمال التجارة التي لن تبور

حِكم

العقل ما عُبِد بِهِ الرَّحمن

من عيون الحِكم والمواعظ المرويّة عن الإمام جعفر الصادق، قولُه صلوات الله عليه:

«أَكْمَلُ النَّاسِ عَقْلاً أَحْسَنُهُم خُلُقاً».

«كَمَالُ العَقْلِ فِي ثَلاثٍ: التَّواضُع للهِ، وحُسْنُ اليَقِين، والصَّمْتُ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ».

«كَثْرَةُ النَّظَرِ فِي العِلْمِ، يَفْتَحُ العَقْل».

«العَقْلُ مَا عُبِدَ بِهِ الرَّحْمَن واكْتُسِبَ بِهِ الجِنَان».

«إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْرَمَ فَلِنْ، وإِنْ شِئْتَ أَنْ تُهانَ فَاخْشُنْ».

«الجَهْلُ فِي ثَلاثٍ: الكِبْرِ، وشِدَّةِ المِراءِ [المجادلة]، والجَهْلِ باللهِ».

«مَنْعُ الجُودِ، سُوءُ ظَنٍّ بِالمَعْبُود».

« أربَعَةُ أشياءَ القَليلُ مِنها كَثيرٌ: النّارُ، والعَداوَةُ، والفَقْرُ، والمَرَضُ».

لغة

عرب

العَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا الْإِبَانَةُ وَالْإِفْصَاحُ، وَالْآخَرُ النَّشَاطُ وَطِيبُ النَّفْسِ، وَالثَّالِثُ فَسَادٌ فِي جِسْمٍ أَوْ عُضْوٍ.

* **العُرْبُ والعَرَبُ**: جِيْلٌ من النّاس معروفٌ.
* **والعَرَبِيّ**: منسوبٌ إلى العَرب وإن لم يكن بدويّاً.
* **والأعرابيّ**: البدويّ؛ فمَنْ نزل البادِيَةَ أَو جَاورَ البادين فظَعَن بظَعْنِهم وانْتَوى بانْتِوائِهم فَهُمْ أَعرابٌ، ومَنْ نَزَل بلاد الرِّيفِ واستَوطَن المُدُن والقُرى العَرَبِيَّةَ وغيرَها مما يَنْتَمِي إِلَى العَرَب فهم عَرَبٌ وإنْ لم يَكُونُوا فُصَحَاء.
* **والإعْرَابُ**: بالكَسْر، الإِبَانَةُ والإِفْصَاحُ عَن الشَّيء، ويقَال: أَعْرِب عَمَّا في ضَمِيرِك، أَي أَبِنْ.
* **وأَعْرَبَ الكَلَامَ وأَعرَب به**: بَيَّنَهُ. والإِعْرَابُ الَّذِي هُوَ النَّحْوُ، إِنَّمَا هُو الإِبَانَةُ عن المعَانِي والأَلْفَاظ.
* **والإِعْرَابُ**: مَعْرِفَتُكَ بالفَرَسِ العَرَبِيِّ مِنَ الهَجِين، إِذَا صَهَلَ؛ يقال: هَذِهِ خَيْلٌ عِرَابٌ، بالكَسْر.
* **وعَرِبَ عَرَابَةً**: نشِطَ.
* **وَعَرُوبَةُ**: بلا لام وباللَّام كِلْتَاهما: يومُ الجُمُعَةِ. وفي الصَّحَاح: يَوْمُ العَرُوبَةِ، بالإِضَافَة، وهو من أَسْمَائِهِم القَدِيمَة.
* **والعَرِبُ**: المَاءُ الكَثِيرُ الصَّافي.
* **وعَرِبَتْ مَعِدَتُه**: إذا فَسَدَتْ

(مصادر)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

خُذْ عَلَى المُوصِلِ.. ثمّ القَني بـ «الرّقّة»

أنفذَ أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام معقلَ بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف رجلٍ إلى الشّام، وقال له: «**خُذ على المُوصِل، ثمّ نَصِيبين، ثمّ القَنِي بـ «الرّقّة»، فإنّي مُوافيها**».

ثم إنه عليه السّلام أوصاه وقال له:

«**اتَّقِ اللهَ الَّذِي لَا بُدَّ لَكَ مِنْ لِقَائِهِ وَلَا مُنْتَهَى لَكَ دُونَهُ. وَلَا تُقَاتِلَنَّ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ، وَسِرِ الْبَرْدَيْنِ** [الصبح والعصر] **وَغَوِّرْ بِالنَّاسِ** [انزل بهم وقت اشتداد الحرّ، الغائرة] **وَرَفِّهْ فِي السَّيْرِ، وَلَا تَسِرْ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ اللهَ جَعَلَهُ سَكَناً وَقَدَّرَهُ مُقَاماً لَا ظَعْناً، فَأَرِحْ فِيهِ بَدَنَكَ وَرَوِّحْ ظَهْرَكَ، فَإِذَا وَقَفْتَ حِينَ يَنْبَطِحُ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْفَجِرُ الْفَجْرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللهِ، فَإِذَا لَقِيتَ الْعَدُوَّ فَقِفْ مِنْ أَصْحَابِكَ وَسَطاً، وَلَا تَدْنُ مِنَ الْقَوْمِ دُنُوَّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ، وَلَا تَبَاعَدْ عَنْهُمْ تَبَاعُدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ شَنَآنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ قَبْلَ دُعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِم**».

(نهج البلاغة؛ وقعة صفين)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

العريش

العريش مدينة صحراويّة شمال شرق سيناء في جمهوريّة مصر العربيّة، وهي عاصمة محافظة شمال سيناء. يحدّها شمالاً البحر الأبيض المتوسّط، وشرقاً الشّيخ زويد ورفح، وغرباً بئر العبد، وجنوباً حدود محافظة جنوب سيناء. مساحتها ٧٦٢ كم٢، وطقسها شبه صحراويّ مداريّ، وعدد السّكّان ١٦٨١٩٧ نسمة. [إحصاء عام ٢٠١٣].

تقع العريش في مكان رينوكلورا Rhinoclura الفرعونيّة القديمة. عرفها بلدانيّو العرب، وعنها قال الحمويّ في (معجم البلدان): «هي مدينة كانت أوّل عمل مصر من ناحية الشّام على ساحل بحر الرّوم في وسط الرّمل، قال ابن زولاق وهو يذكر فضائل مصر: ومنها العريش والجفار كلّه وما فيه من الطّير والجوارح والمأكول والصّيد والتمور والثّياب.. وبها الرّمان العريشيّ .. قال: إنّما سمّي العريش لأنّ إخوة يوسف، عليه السّلام، لما أقحط الشّام، ساروا إلى مصر يمتارون، وكان ليوسف حرّاس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فمسكوا بالعريش، وكتب صاحب الحرس إلى يوسف يقول له:

إنّ أولاد يعقوب الكنعانيّ قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم؛ فإلى أن أذن لهم، عملوا لهم عريشاً يستظلّون تحته من الشّمس فَسُمّي الموضع العريش، فكتب يوسف إلى عامله يأذن لهم في الدّخول إلى مصر.. ومدينة العريش مدينة جليلة وهي كانت حرسَ مصر أيّام فرعون، وهي آخر مدينة تتصل بالشّام من أعمال مصر ويتقلّدها والي الجفار وهي مستقرّة، وفيها جامعان ومنبران، وهواؤها صحيحٌ طيّب، وماؤها حلوٌ عذب، وبها سوق وجامع كبير وفنادق جامعة كبيرة ووكلاء للتّجّار ونخلٌ كثير، وفيها صنوفٌ من التّمور ورمّان».

وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزّمان عليه السلام

قصيدة للشّيخ بهاء الدّين العامليّ

الأبيات التالية منتخبة من قصيدة للشّيخ بهاء الدّين العاملي (ت: ١٠٣٠ للهجرة) تُعرف بـ (الفوز والأمان في مدح صاحب الزّمان عجّل الله تعالى فرجه الشّريف)، وقد شرحَها في نهاية (الكشكول) للبهائي شارحُه أحمد بن علي المَنيني. يقول في مطلعها:

سَرَى البَرْقُ مِنْ نَجْدٍ فَجَدّدَ تَذْكَارِي

عُهُوداً بِجُزْوَى وَالعَذيبِ وَذِي قَارِ

خَلِيفَــةُ رَبِّ العَالَمِــينَ وظِلُّــهُ ... عَلَى سَــاكِنِ الغَبْراءِ مِــنْ كُلِّ دَيَّارِ

هُوَ العُــرْوَةُ الوُثْقَى الّذِي مَــنْ بِذَيْلِهِ ... تَمَسَّــكَ لَا يَخْشَى عَظَائِــمَ أَوْزَارِ

إِمَــامُ هُــدىً لَاذَ الزَّمَــانُ بِظِلِّهِ ... وَأَلْــقَى إِلَيْــهِ الدَّهْرُ مِقْــوَدَ خوَّارِ

ومُقْتَــدِرٍ لَــوْ كَلَّفَ الصُّــمَّ نُطْقَها ... بِأَجْذارِهــا فَاهَــتْ إِلَيْــهِ بِأَجْذارِ

عُلُومُ الــوَرَى فِي جَنْــبِ أَبْحُرِ عِلْمِهِ ... كَغَرْفَةِ كَــفٍّ أَوْ كَغَمْسَــةِ مِنْقَارِ

إِمَامُ الوَرَى طَوْدُ النُّــهَى مَنْبَعُ الهُدَى ... وصَاحِــبُ سِرِّ اللهِ فِي هَــذِهِ الدَّارِ

بِــهِ العَالَمُ السُّــفْلِيُّ يَسْــمُو وَيَعْتَلِي ... عَلَى العَالَمِ العُلْوِيِّ مِــنْ دُونِ إِنْكَارِ

وَمِنْــهُ العُقُولُ العَشْرُ تَبْــغِي كَمَالَهَا ... وَلَيْــسَ عَلَيْهَا فِي التَّعَلُّــمِ مِنْ عَارِ

هُمامٌ لَوِ السَّــبْعُ الطِّبــاقُ تَطَابَقَتْ ... عَلَى نَقْضِ مَــا يَقْضِيهِ مِنْ حُكْمِهِ الجارِي

لَنَكَّــسَ مِــنْ أَبْراجِهَا كُلَّ شَــامِخٍ ... وَسَــكَّنَ مِــنْ أَفْلَاكِهَــا كُلَّ دَوَّارِ

وَلَانْتَــثَرَتْ مِنْهَــا الثَّوابِــتُ خِيفَةً ... وَعاف السُّرَى مِنْ سَــوْرِها كُلَّ سَيَّارِ

أَيَا حُجَّــةَ اللهِ الَّذِي لَيْــسَ جَارِياً ... بِغَــيْرِ الَّذِي يَرْضَــاهُ سَــابِقُ أَقْدَارِ

وَيَــا مَنْ مَقَالِيــدُ الزَّمَــانِ بِكَفِّهِ ... ونَاهِيــكَ مِنْ مَجْدٍ بِــهِ خَصَّه البَارِي

أَغِثْ حَوْزَةَ الإِيمــانِ واعمُرْ رُبُوعَهُ ... فَلَــمْ يَبْقَ فِيهــا غَــيْرُ دَارِسِ آثَارِ

وأَنْقِذْ كِتَــابَ اللهِ مِنْ يَــدِ عُصْبَةٍ ... عَصَوْا وَتَمَــادَوْا فِي عُتُــوٍّ وإِصْرَارِ

وأَنْعِــشْ قُلُوباً فِي انْتِظَــارِكَ قُرِّحَتْ ... وأَضْجَرَهَــا الأَعْدَاءُ أَيَّــةَ إِضْجَارِ

وخَلِّصْ عِبَــادَ اللهِ مِنْ كُلِّ غَاشِــمٍ ... وَطَهِّــرْ بِــلَادَ اللهِ مِــنْ كُلِّ كَفَّارِ

وَعَجِّلْ فَــدَاكَ العَالَمُــونَ بِأَسْرِهِم ... وبَادِرْ عَلى اسْــمِ اللهِ مِنْ غَيْرِ إِنْظَارِ

تَجِدْ مِنْ جُنُــودِ اللهِ خَــيْرَ كَتَائِبٍ ... وأَكْــرَمَ أَعْــوانٍ وَأَشْرَفَ أَنْصَــارِ

بِهِم مِــنْ بَنِي هَمْــدَانَ أَخْلَصُ فِتْيَةٍ ... يَخُوضُــونَ أَغْمَارَ الــوَغَى غَيْرَ فكّارِ

بِكُلِّ شَــدِيدِ البَأْسِ عَبْلٍ شَــمَرْدَلٍ ... إِلى الحَتْفِ مِقْــدامٍ على الهَوْلِ مصبارِ

تُحَــاذِرُهُ الأَبْطَــالُ فِي كُلِّ مَوْقِــفٍ ... وتَرهَبُــهُ الفُرْسَــانُ فِي كُلِّ مِضْمارِ

أَيَا صَفْــوَةَ الرَّحْمَنِ دُونَــكَ مِدْحَةً ... كَــدُرِّ عُقُــودٍ فِي تَرايِــبِ أَبْكَارِ

إِذا رُدِّدَت زادَتْ قَبُــولاً كَأَنَّهــا ... أَحَادِيــثُ نجــدٍ لا تُمَــلُّ بتَكْرارِ

الكتاب: **القول الأَسَدّ في بيان حال حديث «رأيت ربي في صورة شاب أمرد»**

المؤلف: **السيد عبد العزيز بن الصدّيق الغماري**

الناشر: **«دار الإمام النووي»، عمّان ١٤٢٨ هجريّة**

مؤلّف الكتاب هو المعاصر السيد الشريف عبد العزيز الصدّيق من السادة الحَسنيّين في بلاد المغرب، درس على والده ثم سافر الى مصر ودرس على علمائها، وتوفي سنة ١٤١٨ هجرية.

والكتاب ردّ على دعوى ابن تيمية الحرّاني ومَن تبعه من شيوخ السلفية والوهابيّين نسبة الجسمية إلى الله تعالى، متذرّعين بظواهر أحاديث وردت في بعض الكتب، ومنها (تاريخ بغداد) الذي روى حديث «الشاب الأمرد».

يقول المؤلّف في مقدّمة الكتاب: «وبعد، فهذا جزء في بيان حال حديث «رأيت ربّي في صورة شاب أمرد»، كتبته بعد أن استخرتُ الله تعالى، وجزمتُ ببطلانه، وذلك ما أدّى إليه اجتهادي ووصل إليه نظري..». ويسوق بعد ذلك كلاماً مفصّلاً في إبطال الحديث سنداً ومتناً.

ويقول المعلّق على الكتاب، تلميذ المؤلّف حسن بن علي السقّاف في مقدّمته: «ومن كوارث بعض المجسّمة والمشبّهة في هذا العصر أنّ الشيخ حمّوداً التويجري صنّف لهم كتاب (عقيدة أهل الإيمان في خلق آدم على صورة الرحمن)، وقرّظه له الشيخ ابن باز، مع أنّ عقيدة أهل الإيمان هي عقدُ القلب على المحكمات، وعدم اتّباع المتشابهات وجعلها أصلاً، بل اجتناب ظاهرها، لقوله تعالى: ﴿.. فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ..﴾ آل عمران:٧، والجزم بأنّ الله تعالى ليس كمثله شيء..».

الكتاب: **أقوال الرسول الأعظم سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأقوال أصحابه الكرام في معاوية بن أبي سفيان**

المؤلّف: **جماعة من العلماء**

ورد في مقدّمة هذا الكتاب: «جاءت أحاديث صحيحة وحَسَنة كثيرة للرّسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم تذمّ معاوية بن أبي سفيان، وكان واقع معاوية يؤكّد صِدقَ هذه الأحاديث الشريفة، لأنّ أفعاله كانت معاكسة لأوامر الله تعالى ونواهيه. وقد أغار على هذه الأحاديث الشريفة «..» ابن تيمية ومقلّدوه المتعصّبون، بالتأويل، والتضعيف، والإنكار، وتبعَهم على ذلك بعضُ أهل العلم تقليداً وتعصبّاً دون تحقيق. ووُضعت أحاديث مكذوبة في بيان فضل معاوية بإرادة من معاوية وحزبه في دولته الأمويّة، فسارع ابن تيمية وأتباعه إلى ترقيع أسانيدها، وتصحيحها، والاستدلال بها، مع تصريح جهابذة من المحدّثين: كالنّسائي، وإسحاق بن راهويه، والحافظ بن حجر، وغيرهم من كبار علماء أهل السنّة والجماعة بأنّه لا يصحّ في فضل معاوية شيء.

ومن الأحاديث التي وردت في الكتاب على لسان النبيّ ﷺ تذمّ معاوية، ما رواه البخاري ومسلم من أنّ «**عمّار تقتلُه الفئةُ الباغية، يَدعوهم الى الجنّة ويَدعونه الى النّار**». وينقل مؤلّفو الكتاب ما قاله الحافظ بن حجر في كتابه (فتح الباري: ج ١، ص ٥٤٣): «وفي هذا الحديث عَلَمٌ من أعلام النبوّة وفضيلةٌ ظاهرةٌ لعليّ وعمّار، وردٌّ على النواصب الزاعمين أنّ عليّاً لم يكن مصيباً في حروبه».

ويعلّق مؤلّفو الكتاب بالقول: «والحقّ أنّ الزاعم لهذا هو ابن تيمية الحرّاني، الذي يلقّبه بعضهم بشيخ الإسلام!! مع كون هذا التلقيب حراماً شرعاً، وخصوصاً لهذا الرجل الذي صحّح حديث الشاب الأمرد، واعتقد بظاهره ..».

ومن فهرس الكتاب: ندم الصحابة الذين لم يقاتلوا مع سيّدنا عليّ رضي الله عنه الفئةَ الباغية – عبادة بن الصامت يُنكر على معاوية – حديث: «أوّل ما يغيّر سنّتي رجلٌ من بني أميّة» – قتلُ حجر بن عديّ بمرج عذراء وهو الذي افتتحها – رأي القرطبي في بني أميّة – أقوال أئمّة أهل السنّة والجماعة في المسألة – حال أبي سفيان والد معاوية..

الكتاب: «تدمير الشّرق الأوسط»
The Unmaking of the Middle East
المؤلّف: جيرمي سالت
النّاشر: «جامعة كاليفورنيا»، ٢٠٠٨م

يقدّم كتاب (تدمير الشّرق الأوسط: تاريخ الفوضى الغربيّة في البلاد العربيّة) معلومات ضروريّة عن تاريخ منطقة الشّرق الأوسط - لا سيّما علاقاتها التاريخيّة مع الغرب - لمن يرغب بمعرفة المزيد من دون الاعتماد على المادّة المتاحة للجمهور عبر وسائل الإعلام المختلفة.

يبدأ الكتاب بمعالجة السؤال الذي تمّ طرحه على نطاق واسع من قبل العديد من المعلّقين منذ أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وهو: «لماذا يكرهوننا؟». وفي معرض إجابته عن هذا السؤال؛ قام المؤلّف بتقديم عرض مفصّل للخلفيّة التاريخيّة للتدخّل الغربيّ، الطويل والدموي، في الأراضي العربيّة.

كما استعرض «جيرمي سالت» بتفصيلٍ متناغم، الأحداث الكبرى التي ساهمت في تشكيل المنطقة بدءاً من الاستعمار الفرنسي للجزائر، والاستعمار البريطاني لمصر خلال القرن التاسع عشر، مروراً «بالنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي»، وصولاً إلى الحرب الأميركيّة على العراق والتي لم تنتهِ تبعاتها إلى الآن، حيث عمل المؤلّف على ربط كلّ هذه الأحداث مع بعضها البعض، مستفيداً في بحثه المكثّف من الأرشيف الأمريكي والبريطاني الذي يكشف ما كان يخطّط له السّاسة وراء الأبواب المقفلة.

الكتاب: «القرن الإفريقي»
The Horn of Africa
المؤلّف: كيداني منغستيب
النّاشر: «بوليتي للنشر»، نيويورك ٢٠١٥م

يركّز مؤلف هذا الكتاب على منطقة القرن الإفريقي، التي تعدّ من المنظور الاستراتيجي العالمي واحدة من المواقع المحوريّة بالنسبة لأمن التجارة والمواصلات في العالم.

ويعزو الكتاب أصول المشكلات الخطيرة التي ما برحت تعصف بأساليب الحياة في القرن الإفريقي إلى ما تخلّف في المنطقة من مواريث مرحلة الاستعمار والاستغلال الإمبريالي، الذي شاركت في جرائمه قوى الاستعمار البريطاني والإيطالي، فكان أن خلّفت تلك التركة التي ما زالت الأقطار الإفريقية الثمانية القائمة في أرض القرن الإفريقي تعاني آثارها.

ثمّ كان الدكتور منغستيب حريصاً على أن تبدأ صفحات هذا الكتاب - المركّز إلى حدّ التكثيف - بأحدث خريطة منشورة لمنطقة القرن الإفريقي، قبل أن يمضي إلى طرح وتفصيل ثمار البحوث التي قام بها بخصوص هذه المنطقة.

الكتاب: «ادفع أي ثمن - الجشع، السلطة، وحرب لا نهاية لها»
Pay Any Price
المؤلّف: جيمس رايزن
النّاشر: «هوتون»، ٢٠١٤م

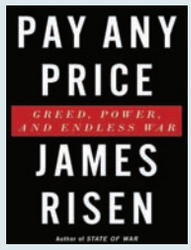

كتاب تصدّر قائمة الكتب الأكثر مبيعاً لأشهُر عديدة في الولايات المتحدة، ويضع مؤلّفه، جيمس رايزن، المرآة في وجه سياسات الولايات المتّحدة الأميركيّة بإداراتها المتعاقبة، جمهوريّة كانت أم ديمقراطيّة، وذلك منذ أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١م حتّى زمن صدور الكتاب.

يوثق رايزن في كتابه لهذه المرحلة وكيف تأثرت مجريات الحياة الأميركيّة واتجهت في السياق المغلوط إثر هذه الضربات. ويشير إلى أن أميركا التي تخوض حرباً غير منتهية على «الإرهاب» منذ ما ينيف على عقد من الزمن، تسعى لأن تصنع أعداء لها في كلّ مكان، بينما لا تعد بأي نوع مرتقب من السّلام.

ويخلص إلى أن الانتهاكات الرسمية الحكومية التي حدثت تحت غطاء محاربة الإرهاب وقواه المنتشرة في العالم تعَدّ من أبشع صور الفساد الحكومي والمالي والإداري الذي شهدته الولايات المتحدة الأميركية في تاريخها المعاصر.

«العَتبة»

(٤)

«عن معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية» في بيروت صدر العدد الرابع من مجلة «العتبة»، وهي فصلية متخصّصة بشؤون العتبات المقدّسة.

يتضمّن الإصدار الجديد ملفّاً عن المدينة المنوّرة يغطّي مجموعة من العناوين منها:

- المسجد النّبويّ الشّريف.
- مظلوميّة المدينة المنوّرة.
- آداب زيارة النّبيّ محمّد صلّى الله عليه وآله.

كما يضمّ العدد مقابلة مع الشيخ ماهر حمّود، وتحقيقاً حول المقام المنسوب للنّبي إلياس عليه السلام في بلدة «النبي آيلا» البقاعية، وسيرة عمّ الرّسول المولى الشهيد حمزة بن عبد المطّلب عليه السلام. بالإضافة الى مجموعة من المقالات الأدبية والقصائد الخاصّة بأهل البيت عليهم السّلام.

(نقلاً عن مركز دلتا)

«المحجّة»

العدد (٢٩)

.. وعن «معهد المعارف الحكميّة» صدر أيضاً العدد التاسع والعشرون من فصليّة «المحجّة»، وفيها ملفّ خاصّ حمل عنوان «الفلسفة عند الأطفال»، وفيه:

- «الأطفال والاشتغال الفلسفيّ» لكارين موريس.
- «العلم كما يفهمه الطفل: مفهوم الحياة» للمفكّر الفرنسي جان بياجيه.
- «ثلاثيّة العقل والتربية والجمال» للباحث محمّد عليّق.
- «هل يمكن تعليم الفلسفة للأطفال؟» للباحثة وفاء شعبان.
- «تدريس الأطفال للفلسفة» للكاتبة زينة ناصر الدين.
- «برنامج الفلسفة للأطفال من منظار الحكمة المتعالية» للكاتب علي ستاري.

بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات والأبحاث في مجالات الفلسفة والفكر الدّيني والعرفاني.

كذلك ساهم في العدد كلّ من رئيس التحرير الشّيخ شفيق جرادي، والباحث نادر البزري، ومقالة حول الفيلسوف الشيخ نصير الدّين الطّوسي للباحث سهيل الحسيني.

(نقلاً عن مركز دلتا)

«العقيدة»

(٤)

صدر عن «المركز الإسلامي للدّراسات الاستراتيجيّة» التابع «للعتبة العباسيّة المقدّسة»، العدد الجديد من مجلة «العقيدة». وهي مجلة تُعنى بمسائل العقيدة وعلم الكلام الجديد والقديم.

يضمّ العدد الحالي مقالة افتتاحيّة بقلم رئيس التّحرير السيد هاشم الميلاني، بالإضافة إلى مجموعة من الأبحاث والمقالات والتّحقيقات، نذكر منها في الكلام القديم: حديث الرزيّة – نطاق دعوة الأنبياء – الكلام الإمامي.. الجذور والتطوّر. في الفكر المعاصر نقرأ دراسة نقديّة حول آراء المفكّر الإيراني الشّيخ محمّد مجتهد شبستري. أمّا ملف العدد فيتضّمن:

- الإمامة في مرويّات مولاتنا السيدة الزهراء عليها السلام.
- فاطمة الزهراء عليها السّلام في التوراة والإنجيل.
- الحوراء الإنسيّة عليها السلام في المصنّفات العربية.

(نقلاً عن مركز دلتا)